

يرتلون دعاء كل النذور، وقد يذهبون إلى المعبد اليهودي، ولكنهم لا يمتنعون عن الطعام أو الجماع الجنسي كما تتطلب العقيدة اليهودية. ويصنف كل هذا على أنه «تزايد معدلات التدين»!

ولنضرب مثلاً ثالثاً أكثر إثارة، وهو كلمة «ماسونية». فالماسونية حركة ظهرت في بلاد أوروبا البروتستانتية (وبخاصة إنجلترا) واكتسبت مضموناً محدداً فيها. ثم انتقلت الحركة إلى البلاد الكاثوليكية واكتسبت فيها مضموناً مختلفاً تماماً، ومع هذا سُميت «ماسونية» أيضاً. وحين انتقلت إلى بلاد العالم الثالث اكتسبت مضموناً ثالثاً مغايراً لما كانت عليه من قبل، ومع هذا سُميت «ماسونية» أيضاً. أي أن دالاً واحداً استُخدم للإشارة إلى مدلولات مختلفة متنوعة. (ويمكن لمن يريد من القراء أن يعود لموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية - المجلد الخامس).

كلمة «صهيونية» مثل آخر. فهذا الدال كان يشير إلى مجموعة الأفكار التي كان المفروض فيها أن تهدي المستوطنين في ممارستهم وأفعالهم، ولكنها بدلاً من ذلك وضعتهم في ورطة تاريخية، ولذا فقّدت الكلمة كثيراً من جلالها ورومانيتها، بل ودلالاتها. فقد أصبحت دالاً دون مدلول، كلمة فارغة من المعنى. وقد لاحظ أحد الكُتّاب الإسرائيليين أن الصيغتين «صهيوني» (بالعبرية تسيوني tzioni) و«غير المكترث» (بالعبرية: تسيني tzini) لا يوجد فارق كبير بينهما. والفارق بينهما في الإنجليزية هو حرف (o)، أي زيرو! فالصهيونية، هذه الأيديولوجية المشيخانية التي تدّعي أنها القومية اليهودية، والتي تتطلب الحد الأقصى من الحماس والالتزام. . . فقّدت دلالتها، وأصبحت شيئاً لا يكثرث به اليهود، أعضاء هذه القومية المزعومة الذين تحاول الصهيونية «تحريرهم» من أسرهم في «المنفى»!

ويشير أحد الكُتّاب الفكاهيين في إسرائيل إلى أن كلمتي «صهيونية - زايونيزم - Zi-onism» و«زومبي Zombie» (وهو الميت الذي أعيدت إليه الحياة بعد أن دخلت جسده قوة خارقة، ولذا يمكنه الحركة ولكنه لم يستعد لا القدرة على الكلام ولا حرية الإرادة) تَرِدان في نفس الصفحة من المعجم الإنجليزي، الأمر الذي يدل - حسب